جامعة محمد خيضر- بسكرة.

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم : التاريخ.

مقياس: تاريخ الجزائر المعاصر – السداسي الثاني-

الأستاذة:بكرادة جازية.

المحاضرة الثالثة: إعادة بناء الحركة الوطنية

أرادت فرنسا من خلال مجازر 08 ماي 1945 أن تقضي على الوعي والحس الوطني لدى أغلبية ممثلي الحركة الوطنية، خاصة مناضلي حزب الشعب الجزائري المنحل، ذلك الوعي الذي انتقل وبصفة مباشرة إلى السواد الأعظم من الشعب الجزائري، وأصبح يشكل خطورة على خرافة الجزائرية فرنسية، كما أنها كانت تسعى إلى الحيلولة دون توسع انتشار الأفكار التحررية بين الأوساط الشعبية.

ولتهدئة الشعب الجزائري وامتصاص غضبه قامت فرنسا بإصدار قانون العفو العام بعد مصادقة الجمعية التأسيسية الفرنسية الأولى عليه يوم 1946/03/16، والذي يخص على إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والسماح بعودة نشاط السياسي، وهذا المرسوم وإن لم ينفذ كاملا إلا أنه سمح بخروج بعض زعماء الحركة الوطنية من السجن أمثال: فرحات عباس والبشير الإبراهيمي وهذا تمهيدا لوضع دستور جديد للبلاد.

بصدور قرار العفو عادت التشكيلات السياسية في الجزائر إلى الظهور، لكن هذه المرة في قالب جديد لدى بعض أعضاء ممثلي اتجاهات الحركة الوطنية الذين عايشوا مجازر 08 ماي 1945، وعانوا ويلاتها.

1 -**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** قد واصلت مسيرتها النضالية بتوعية الشعب الجزائري والعمل على استرجاع هويته،وعادت إلى نشاطها الديني والثقافي والتعليمي، ظهرت الجمعية برئاسة جديدة إذ ترأسها الشيخ البشير الإبراهيمي، الذي بعث بمذكرة إلى لجنة الإصلاحات الإسلامية التي أنشأتها السلطات الفرنسية للنظر_في مطالب البيان، تدعو فيه الجمعية في مجال الإصلاحات السياسية إلى إنشاء حكومة جزائرية تكون مسؤولة أمام برلمان جزائري، وقد قامت الجمعية ببناء المدارس والمساجد في المدن والقرى الجزائرية.

2 -**الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:** قام فرحات عباس بتأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في أفريل 1946، ولقد سعي إلى تحقيق مصير الجزائر عن طريق الإصلاحات التدريجية دون قطع الصلة بفرنسا، شارك في الانتخابات وقدم نوابه مشروع دستور جزائري في أوت 1946، تمحور حول تأسيس جمهورية ذات حكم، لها مؤسسات سياسية (تشريعية، تنفيذية، قضائية)، ويلاحظ أن هذا الحزب قد تبنى قيم الثورة الفرنسية والحريات الفردية في الفكر الجهوري الفرنسي.

3 -**الحزب الشيوعي:** تركزت نشاطاته في المطالبة بالإصلاحات الاجتماعي والاقتصادية، التي من شأنها أن تخفف من أتعاب الجزائريين، أما المسألة الوطنية فقد اعتبرت من خصوصيات أوروبا الصناعية، والتي ليس لها علاقة ببلد غير صناعي كالجزائر، كما كانت تعتبر الأمة الجزائرية أمة في طريق التكوين تاريخيا، وأن المسألة الجزائرية يستحيل حلها قبل وصول البروليتاريا إلى السلطة في فرنسا.

وقد اقترح هذا الحزب –من خلال مشروع القانون الأساسي للجزائر الذي قدمه 1946– اتحاد الجزائر مع فرنسا، تطبيق المساواة بين المسلمين الجزائريين والأوربيون وحرية العبادة، وفصل الدين الإسلامي عن الدولة وانتخاب مجلس الجزائري من 120 عضوا نصفهم أوروبيون، إضافة إلى إنشاء حكومة جزائرية ذات استقلال داخلي ذاتي وفتح المجالس البلدية أمام الجزائريين.

وعليه فإن إيديولوجية الحزب الشيوعي الجزائري تدافع عن مصالح فرنسا وتحميها بالجزائر، وأن الإصلاحات التي تطالب بها ماهي إلا إصلاحات شكلية ،لا تمس جوهر المطلب الأساسي وهو الاستقلال وتحرير الجزائريين من الاستغلال الرأسمالي، أما فيما يخص مسألة تنظيم السلطة فلم يقدم حتى بداية الحرب العالمية الثانية أي تصور خاص متميز يجلب الانتباه في المجال الدستوري.

4 -**الحزب الشعب الجزائري:** لقد حلته الإدارة الاستعمارية بداية الحرب العالمية الثانية، وفي نوفمبر1946 أسس مصالي الحاج حركة انتصار الحريات الديمقراطية كغطاء

سياسي لنشاط حزب الشعب المحظور، وكانت الغاية من ذلك المشاركة في الانتخابات التشريعية لسنة 1947، كانت مطالبة منذ تأسيس سليله نجم شمال إفريقيا من أجل مؤسسات سياسية جزائرية منتخبة، كما أسست حركة الانتصار جناح عسكري لها على أن يكون تابعا للحزب الشعب المنحل وسمي بالمنطقة الخاصة في 1947/02/15.

المصادر والمراجع:

- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية.
- عمار بوحرش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الإسلامي...، بيروت، 1997.
- أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي الجزائري.
- ناجي عبد النور، البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة التراث العربي، عدد 107.
- محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) أطروحة الدكتوراه، قسم التاريخ، الآثار، جامعة وهران 01، 2015.
- Mahfoud, kaddache, histoire de nationalisme Algérien,SNED, tomme 2, 1978.